صناعة الصوف في القطر المصري

تربية الاغنام : لا تربى الاغنام في القطر المصري للحصول على أصوافها غالباً بل للحصول على لحومها والبدو المقيمون في جهات مريوط وشبه جزيرة سينا أكثر الناس اهتماما بتربيتها للانتفاع بلحومها وألبانها واصوافها اما المزارعون في القطر المصري فلا يهتمون بتربيتها اهتماما يذكر ولا يستبقونها في مزارعهم الا للمرعى.

اتساع نطاق المراعي : كانت المراعي المعدة لتربية الاغنام في عهد محي مصر المغفور له محمد علي باشا وساكن الجنان المرحوم اسماعيل باشا واسعة النطاق وكان محصول الصوف الناتج منها وفيراً وكافياً لحاجة مصانع الصوف العديدة التي كانت قائمة في القطر المصري حينذاك ولكن اتجهت الانظار أخيراً الى زراعة القطن فاندثرت صناعة الصوف وتقلصت مراعي تربية الاغنام الى حد كبير.

وانه لمن الصعب أن يتسع نطاق تربية الاغنام حتى تعود سيرتها الاولى قبل اعداد المراعي الواسعة الكافية لتربية قطعان عظيمة من الاغنام وقد يمكن تذليل هذه الصعوبة اذا انتفع بالاراضي الصحراوية القريبة من حدود مصر كمريوط وسيناء والواحات بغرسها اشجاراً (غابات) فتنبت فيها في نفس الوقت الحشائش والاعشاب لغذاء الاغنام.

كما انه يمكن العناية باصلاح الاراضي الشاسعة الواقعة غرب النوبارية بمديرية البحيرة التي تعتبر مركزاً صالحاً للمرعى.

انواع الاغنام المصرية : الاغنام المصرية الشائع وجودها هي :

(١) اغنام الوجه القبلي :

(ا) الصنداوي وتنسب الى قرية صنبو مركز ديروط.
(ب) الصعيدي وتوجد في المناطق الكائنة قبلي اسيوط.
(ج) العبيدي وتنسب الى قرية عبيد بمديرية المنيا.

(٢) اغنام الوجه البحري :

(ا) الاوسيمي وتنسب الى قرية اوسيم مركز امبابه .

(ب) الفلاحي وتوجد في بلاد البراري في شمال الغربية وفي شمال الدقهلية .

(ج) الرحماني وتنسب الى الرحمانية بمديرية البحيرة ويكثر وجودها في الاراضي البور في شمالي البحيرة .

(٣) الاغنام الدرناوي : واصلها من مدينة درنة بطرابلس وتوجد بكثرة في جهات مريوط حيث يقيم البدو .

(٤) الاغنام السودانية : الاغنام السودانية والبيشارية وأصل ورودها من السودان وبلاد النوبة .

استيراد الاغنام الاجنبية : يرى البعض استيراد اغنام اجنبية من الخارج لتربيتها في القطر المصري بقصد تحسين نوع الاغنام المصرية وهذا الرأي لا يمكن التسليم به اذ قد يشك كثيراً في نجاح تربية الاغنام الاجنبية في مصر الا اذا توفرت الاسباب التي تتفق مع طبيعة تلك الاغنام الاجنبية كالبيئة والجو والغذاء ووسائل التربية وفحص هذه الاختبارات من الامور التي لا يستهان بها اذ انها تستلزم ممارسة وخبرة وتضحيات مالية متعددة وقد دل الاختبار على انه يفضل العمل على تحسين الاغنام المصرية باختيار نسل جيد من نفس الاغنام المصرية الممتازة بصوفها عن غيرها .

وقد سبق ان استوردت الجمعية الزراعية الملكية نوعاً من الاغنام الانجليزية المشهورة بنعومة صوفها ولكنها لم تفلح اذ اضمحل جسمها وسقط صوفها .

وكذلك استحضر حضرة صاحب السمو الامير كمال الدين حسين نوعاً من اغنام المارينو المربي باستراليا المشهورة بلذة لحمها ونعومة صوفها منذ خمس سنين وانه وان كانت لم تظهر نتيجة لذلك الا انه يرجح انها لم تنجح ولم يصادف صوفها في الاسواق قبولا .

تجارة الصوف الخام : ويدل البيان الآتي على تجارة الصوف الخام في القطر المصري مأخوذاً من الاحصاء السنوي العام :

السنة	الوارد		الصادر	
	الكمية بالكيلو جرام	القيمة بالجنيه المصري	الكمية بالكيلو جرام	القيمة بالجنيه المصري
١٩١٩	١٠٧٣٧	٨٤٨١	١١٣٨٥٦٥	١٨١٤٩٨
١٩٢٠	١٠٧٠٠	١١٤٧٦	٦٤١٣٨٦	١٣٦٠٧٥
١٩٢١	٦٢٤٨	١٤٣٧	٤٩٠٢٣٧	٢٩٠٤٩
١٩٢٢	٤٨٠٠	١٤٦٦	٥٨٨١٧١	٢٨٧١٤
١٩٢٣	٧٥٣٧	١٩٠١	١٤٠٨٦٨٧	٧١٣٩٧
١٩٢٤	٤٢٨٤٠	٢٩٢٣	٢٠٠٣١١٧	١١٤٦٦١

عيوب الصوف — يجمع الصوف المأخوذ من جلود الاغنام بعد ذبحها ثم يغسل ويجفف وبعدئذ ينوع وفي النهاية يضرب بالعصى لنفش شعراته ولا يصادف هذا الصوف في الاسواق المحلية والاجنبية القبول الحسن كالصوف الناتج من الممالك الاخرى .

وأهم العيوب التي تعرف في الصوف المصري هي الآتية :

(١) خشونة الصوف وقصر شعيراته وتقصفها وانحطاط نوعه وهذا راجع الى اهمال تربية الاغنام كما يجب ، وعدم العناية بتغذيتها تماما .

(٢) اتساخ لون الصوف لان بعض الرعاة يطلون الاغنام بالألوان أو الحناء لتمييزها عن غيرها ثم هم لا يعنون بغسل الاغنام قبل جزها .

(٣) تعمد بعض التجار غش الصوف ومزجه بالرمال والأتربة لزيادة وزنه عند البيع .

(٤) عدم صلاحية الصوف الصادر لغزله خيوطاً دقيقة تستعمل في المنسوجات الخفيفة ولذلك فهو لا يصلح الا لغزل الخيوط السميكة المستعملة في صنع اللباد والسجاجيد والبطانيات الخ . غير أن هناك صوفا من نوع احسن يعرف بصوف النقطة وهو الذي يجز من الاغنام نفسها قبل الذبح أيام النقطة (١١ بؤونه) . ويمتاز هذا الصوف عن الصوف الآنف الذكر في النظافة والثمن ويرجع سبب ذلك لجز الصوف في وقت مناسب لتمام نمو شعيراته وكمال طولها ومراعاة غسل الاغنام قبل

جزها بضعة أيام . وهذا الصوف يستعمل معظمه في القطر المصري في صنع الدفافي والزرابيط الخ .

وتتلخص طرق اصلاح عيوب الصوف فيما يلي :

(١) اختيار نسل جيد من بين الاغنام البلدية المشهورة بنعومة اصوافها وطولها كبعض الاغنام في الفيوم والمنيا والمنوفية والبحيرة وتعميم تربيتها في القطر مع عدم اختلاطها بأنواع أخرى حتى لا تتغير خواصها ونسلها .

(٢) اعداد المراعي الكافية لتغذية الاغنام كما يجب وتفهيم الرعاة احسن الطرق الواجب اتباعها في التربية .

(٣) تنظيم مواعيد جز الصوف في اوقات معينة يكمل فيها نمو الصوف وتطول شعيراته .

(٤) تحديد درجات تجارة للصوف كالمتبع في القطن لأن صوف الجزة الواحدة تختلف أنواعه ودرجاته ولو أن الصوف يكون ناتجاً من كبش واحد فمثلا الصوف الناتج من ظهر الكبش وجانبيه أحسن من صوف الاخفاد كما أن صوف الذيل يكون في العادة خشناً .

(٥) نظافة الصوف وعدم خلطه بالرمال عند بيعه لأن هذا الخلط مضر بالشعر كما أنه يحط من قيمة الصوف في الاسواق التجارية .

(٦) اهتمام الهيئات الفنية وكبار الزراع في القطر المصري بتربية الاغنام واتباع أحسن الوسائل لتكون مثالا صالحاً لكل المشتغلين بتربية الاغنام فيقتدون بها .

غزل الصوف ونسجه : تقتصر صناعة الصوف في مصر على غزله بالمغزل اليدوي المعروف خيوطاً خشنة وسميكة وجافة ثم تنسج هذه الخيوط أقمشة يرتديها بعض الأهالى كالدفافي بواسطة انوال خشبية بدائية الطراز وقيمة هذه المنسوجات محدودة بينما نرى أن قيمة المنسوجات المصنوعة من الصوف الواردة للقطر المصري تقرب من ١٣٠٠٠٠٠ جنيه مصري سنويا .

ولو ان هناك عناية موجهة الى تربية الأغنام وانشاء مصانع لغزل ونسج الصوف في البلاد لأمكن بلا شك صنع معظم احتياجات القطر المصري وتوفير هذه الاموال الطائلة التي تدفع سنويا .

وتسعى مصلحة الصناعة والتجارة لتعميم نوع من المغازل الخشبية التي تدار بالرجل في القرى المشهورة بصناعة الصوف وهذه المغازل أحسن طرازا وأكثر انتاجاً وأقل نفقة من المغزل اليدوي المعروف . وتسعى هذه المصلحة كذلك لتحسين المناسج (الانوال) التي تنسج الصوف على الوجه الأكمل .

أهم مراكز نسيج الصوف بالقطر المصري هي : أخميم ـ أبو قرقاص ـ أبو تيج كرداسة ـ صفط تراب ـ الفيوم ـ بوش ـ بني سويف ـ وفوة وغيرها

ويبلغ عدد الأنوال التي تنسج الصوف بالقطر نحو ٢٠٠٠ نول تنتج حوالي أربعة ملايين متر سنويا .